بصيص أمل في أوروبا

الصين تنكس أعلامها حداداً.. وأميركا تسجل ارتفاعاً قياسياً بالوفيات

أقامت الصين صباح أمس السبت حدادا وطنيا على المتوفين بفيروس كورونا المستجد، في حين يواصل الوباء تمدده في أنحاء العالم، وتستعد الولايات المتحدة لأسوأ مراحله مع تسجيل ارتفاع قياسي بعدد الوفيات.

وتجاوز عدد الإصابات المؤكدة بمرض كوفيد19– الذي يسببه فيروس كورونا، عالميا مليونا و100 ألف حالة، وبلغت الوفيات نحو 59 ألفا، بينما تعافى أكثر من 226 ألف مصاب، وفقا لأحدث الإحصاءات المتاحة من جامعة جونز هوبكنز الأميركية التي تراقب انتشار الفيروس. وفي الساعة (الثانية بعد منتصف الليل بتوقيت غرينتش) وقفت الصين ثلاث دقائق صمتا حدادا على المتوفين، ومن بينهم العاملون في المجال الطبي. ودوت صفارات الإنذار في أنحاء البلاد، وأطلق سائقو السيارات والقطارات والقوارب أبواقهم احتراما لذكرى المتوفين، كما تم تنكيس الأعلام في كل أنحاء البلاد.

وتزامن يوم الحداد مع بدء احتفال تشينغ مينغ (الصفاء والنقاء) السنوي، الذي تكرم فيه ملايين الأسر الصينية أسلافها.

واجتمع الرئيس الصيني شي جين بينغ مع كبار قادة الحزب الشيوعي في المجمع الضخم الذي يضم مقر السلطة في بكين، وفقا لصور بثها التلفزيون الوطني.

وتوفي أكثر من 3300 شخص في البر الصيني –وفقا للإحصاءات الرسمية– بهذا الوباء الذي ظهر لأول مرة في مدينة ووهان عاصمة إقليم هوبي وسط الصين.

الحداد في ووهان

وفي ووهان تحوّلت كل إشارات المرور في المناطق الحضرية إلى اللون الأحمر عند الساعة العاشرة صباحا، وتوقفت حركة المرور لمدة ثلاث دقائق. وتوفي نحو 2567 شخصا في تلك المدينة التي يبلغ عدد سكانها 11 مليون نسمة، وهو ما يمثل أكثر من 75% من حالات الوفاة بكورونا في الصين.

وأعلنت لجنة الصحة الوطنية أمس في بيان تسجيل 19 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا في البر الصيني خلال 24 ساعة انخفاضا من 31 حالة في اليوم السابق، ليصل إجمالي الحالات إلى 81،639. وسجلت أيضا أربع وفيات جديدة ليصل العدد الإجمالي إلى 3326.

أميركا نحو الأسوأ

وأحصت الولايات المتحدة 1480 حالة وفاة بفيروس كورونا في 24 ساعة، وهي حصيلة يومية قياسية جديدة على الصعيد العالمي، مما يرفع عدد الوفيات إلى نحو 7500 وفاة في البلاد.

كما قفز عدد المصابين فيها إلى 277 ألفا، مع تسجيل 32 ألف إصابة جديدة، تشمل خمسة رضّع، وتعد ولاية نيويورك الأكثر تضررا حيث تضم نحو ثلث عدد الوفيات.

وباتت المستشفيات في الولايات الأميركية التي تشهد تفشيا متسارعا للوباء تحت ضغط هائل، ومع توقع تسجيل أعداد أكبر من المصابين، تعمل السلطات على إقامة مستشفيات ميدانية في كل من نيويورك وميامي ولوس أنجلوس.

وفي الوقت نفسه، تتخذ إدارة الرئيس دونالد ترامب إجراءات أكثر تشددا لضمان تزويد الطواقم الطبية والمستشفيات بالمواد الطبية وأجهزة التنفس، لمواجهة الانتشار السريع لفيروس كورونا، الذي توقع البيت الأبيض أخيرا أن يقتل ما يبلغ ربع مليون أميركي.

وفي حين وصف عمدة نيويورك الوضع بقوله إن المدينة تعيش أحلك أيامها، توقع عمدة العاصمة واشنطن تسجيل ما يصل إلى 93 ألف إصابة بالفيروس في المدينة.

بصيص أمل في أوروبا

وفي أوروبا، التي قتل فيها الوباء حتى الآن 40 ألفا، ثلاثة أرباعهم في إيطاليا وإسبانيا وفرنسا، يتحدث مسؤولون عن «بصيص أمل» مع استقرار وتيرة الإصابات بالفيروس أو تراجعها بشكل طفيف، في ظل تواصل الحجر الصحي الشامل.

وفي إيطاليا، التي شهدت حتى الآن وفاة نحو 15 ألف شخص وإصابة 120 ألفا آخرين؛ أشار مفوض الصحة في إقليم لومبادريا (شمالي البلاد) –الذي يمثل بؤرة الوباء هناك– إلى تراجع أعداد المصابين بمستشفيات الإقليم، وهو ما أكده ممرض في مستشفى مدينة كريمونا بقوله «بدأنا نرى الضوء في نهاية النفق».

وتشهد إيطاليا منذ أسبوع تباطؤا في معدل الإصابة بفيروس كورونا، وذلك بزيادة لا تزيد على 4% يوميا.

وفي إسبانيا، ورغم تسجيل أكثر من 900 وفاة لليوم الثاني على التوالي، مما رفع الوفيات إلى أكثر من 11 ألفا، تبدي السلطات تفاؤلها بتباطؤ وتيرة العدوى بالفيروس.

وفي ألمانيا، قالت المستشارة أنجيلا ميركل إن أحدث الأرقام المسجلة في البلاد تدفع للتفاؤل، لكنه بشكل حذر.

كورونا يعزل الأسرة الملكية البريطانية

لم يعتد البريطانيون أن تتوارى الملكة إليزابيث الثانية عن الأنظار في فترات الأزمات، فهي حاضرة دائما لأداء كل المهام المنوطة بها، لكن انتشار فيروس كورونا المستجد أرغم الملكة (93 عاما) على عزل نفسها رفقة زوجها الأمير فيليب (98 عاما) في قصر ويندسور خارج العاصمة لندن، استجابة للتوصيات الحكومية التي تطلب من كل شخص يفوق عمره 70 سنة أن يعزل نفسه.

وكان آخر ظهور للملكة إليزابيث في نشاط عام قبل أكثر من شهر، مرتدية قفازين خلال استقبالها الضيوف في قصر باكنغهام في لندن، قبل الإعلان عن عزلها وفرض إجراءات صارمة في محيطها خشية إصابتها بالفيروس.

وعلى الرغم من أن الملكية في بريطانيا ملكية برلمانية تملك ولا تحكم، وتحافظ على مهام بروتوكولية أكثر من تسيير الشأن العام الموكول للبرلمان والحكومة، فإن المواطن البريطاني دائما ما يتطلع للأسرة الملكية في بلاده وما تقوم به لمساعدة الناس في المراحل الحساسة.

ومع تزايد حالات الإصابة والوفاة بسبب تفشي فيروس كورونا، تتجه الأنظار إلى الملكة والأمراء لمعرفة مواقفهم، وهو ما التقطه قصر باكنغهام ليعلن عن قرب توجيه الملكة خطابا للبريطانيين، لكن وجودها في العزل سيمنعها من التحرك وعقد الاجتماعات واللقاء بالمسؤولين.

وبدخول الأمير تشارلز (71 عاما) وزوجته الحجر الطبي بعد التأكد من إصابته بفيروس كورونا، وجد ابنه الأمير وليام وزوجته كيت ميدلتون نفسيهما في الخط الأمامي لتمثيل الأسرة الملكية، والقيام بالأنشطة الضرورية للمساعدة في مواجهة هذه الأزمة.

ومن بين الأنشطة اللافتة التي قام بها الأمير وليام وزوجته زيارتهما لمركز اتصال تابع للهيئة البريطانية للصحة، التي تعاني من ضغط كبير هذه الأيام، حيث التقيا بعدد من العاملين هناك لدعمهم ومساندتهم.

وخلال الزيارة أكد وليام أنه كان يريد تقديم المساعدة من خلال إسعاف المصابين بفيروس كورونا، حيث سبق له العمل ضمن فريق للإسعاف الطبي الجوي، وكان يقود مروحية طبية، قبل أن يتوقف سنة 2017 عن هذه المهمة بعد تعيينه واحدا من كبار الأسرة المالكة.

ونقلت عدد من الصحف البريطانية عن مصادر مقربة من القصر الملكي، أن الأمير وليام لا يمكنه العودة لأداء دور مسعف وقائد مروحية طبية بالنظر للمهام الكثيرة الملقاة على عاتقه، خصوصا في هذه الفترة التي يوجد فيها أغلب أعضاء العائلة الملكية في الحجر الصحي. ويحاول الأمير وليام من خلال عرضه التطوع أن يظهر مدى انخراط أسرته في تقديم المساعدة في مواجهة وباء كورونا، وأيضا بعث رسائل إيجابية للرأي العام البريطاني، الذي يبدو غير راض عن انسحاب أخيه هاري من حياة القصر ومغادرته البلاد.

يهدف الأمير وليام وزوجته من مبادرتهما إلى دعم القطاع الصحي في البلاد، الذي يواجه ضغطا غير مسبوق، وأطلقا مشروعا لتوفير التمويل لدعم الصحة النفسية في البلاد بتقديم خمسة ملايين جنيه إسترليني للمشروع.

وبادر الأمير وليام لإطلاق هذا المشروع نظرا للضغوط النفسية التي يواجهها العاملون في الصف الأمامي لمواجهة الوباء، والآثار النفسية للمواطنين بسبب الحجر الإلزامي وحالة الهلع من الفيروس،

ويهدف المشروع أيضا إلى توفير الدعم المالي الضروري للهيئات غير الربحية العاملة في مجال الصحة النفسية.

وفي إشارة إلى أهمية المشروع، قال وليام إن «الأيام والأسابيع الماضية كانت مخيفة وهزت الجميع، ولهذا علينا أن نخصص من وقتنا لدعم بعضنا بعضا والاهتمام بصحتنا النفسية».

كان له دور في تحقيق الكونغرس

ترامب يقيل المفتش العام للمخابرات الأميركية

مايكل أتكينسون

أخطر الرئيس الأميركي دونالد ترامب الكونغرس بأنه سيقيل المفتش العام للمخابرات الأميركية الذي كان له دور في التحقيق مع الرئيس في الكونغرس العام الماضي.

وقال ترامب في رسالة إلى النواب الرئيسيين بمجلسي الكونغرس (النواب والشيوخ) إنه يعتزم إقالة مايكل أتكينسون خلال 30 يوما، موضحا أن من المهم أن يكون لديه ثقة كبيرة فيمن يعينهم مفتشين عموميين.

واشار ترامب إلى أنه سيقدم مرشحا جديدا للمنصب إلى مجلس الشيوخ في تاريخ لاحق. وغادر أتكينسون منصبه منذ يوم الجمعة في إجازة إدارية إلى أن يحل تاريخ مغادرته الرسمي بعد 30 يوما.

يُذكر أن أتكينسون هو أول شخص ينبه الكونغرس في سبتمبر الماضي إلى «شكوى مستعجلة» تسلمها من موظف تتعلق بمحادثة لترامب مع الرئيس الأوكراني.

شهد ضد ترامب

وشهد أتكينسون أما الكونغرس بأن تقرير الشخص الذي أفشى الأسرار حول مكالمة ترامب مع الرئيس الأوكراني، موثوق فيه بما في ذلك قوله إن ترامب استخدم منصبه ليطلب تدخل أوكرانيا في الانتخابات الأميركية التي تجري في 2020 لمصلحته الشخصية.

وبعد جلسات حزبية مثيرة للجدل، صوّت مجلس النواب الذي يقوده الديمقراطيون بمساءلة ترامب تمهيدا لعزله، ولكن مجلس الشيوخ الذي يقوده الجمهوريون برأ ساحته من هذه الاتهامات في أوائل فبراير الماضي.

وقالت بوليتيكو إن قرار ترامب إقالة أتكينسون تعرض لانتقادات واسعة خاصة وسط الديمقراطيين، ونسبت إلى السناتور الديمقراطي مارك وارنر نائب رئيس لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ وصف الإقالة بأنها «غير معقولة»، متهما ترامب بالعمل المستمر على تسييس الاستخبارات.

وقال وارنر في بيان إنه وفي خضم حالة الطوارئ الوطنية، من غير المعقول أن يحاول الرئيس مرة أخرى تقويض تماسك مجتمع المخابرات بطرد مسؤول استخبارات آخر لمجرد القيام بعمله.

يضم أكثر من 70 مؤسسة في 30 دولة

تحالف دولي للاستجابة لمتطلبات احتواء وباء كورونا حول العالم

أطلقت مجموعة من العلماء والأطباء والممولين وصانعي السياسات من أكثر من 70 مؤسسة في 30 دولة تحالفا دوليا، للاستجابة لمتطلبات احتواء وباء كورونا في البلاد التي تعاني ضعفا في الموارد.

ويهدف تحالف البحوث السريرية إلى تسريع الأبحاث بشأن احتواء ومعالجة وباء كورونا في المناطق ذات الموارد الضئيلة، حيث يمكن للفيروس أن يدمر النظم الصحية الهشة ويتفشى بسرعة بين السكان.

وذكرت مجلة «ذا لانسيت» الطبية الشهيرة أن أعضاء التحالف يؤكدون أن التعاون والتنسيق الدوليين في مجال البحث مطلوبان على وجه السرعة لدعم أفريقيا وأميركا اللاتينية وأوروبا الشرقية وبعض الدول الآسيوية، للاستجابة بفعالية للوباء المتفاقم وتسريع البحث في هذا الخصوص.

ويضم التحالف مجموعة غير مسبوقة من خبراء الصحة، بما في ذلك معاهد أبحاث القطاع العام، ووزارات الصحة، والمؤسسات الأكاديمية، ومنظمات البحث والتطوير غير الربحية، إضافة إلى ممولين دوليين.

ويسعى التحالف إلى تسهيل مهمة جمع البيانات من جميع المناطق بطريقة مماثلة، ومشاركتها في الوقت نفسه، أملا في مساعدة البلدان ومنظمة الصحة العالمية على اتخاذ قرارات سريعة بشأن السياسات والممارسات.

وقالت كبيرة العلماء في منظمة الصحة العالمية سمية سواميناثان «نرحب بإطلاق هذا التحالف الذي يستفيد من الخبرات الحالية المتعددة الجنسيات والتخصصات في إدارة التجارب السريرية في البيئات الفقيرة».

أنقرة تندد بمقترح يوناني يربط بين دعم تركيا وحجم تدفق اللاجئين

نددت تركيا، بمقترح قدمته اليونان إلى ألمانيا وفرنسا، يربط بين الدعم المالي لتركيا وحجم تدفق طالبي اللجوء إلى أوروبا.

جاء ذلك في رد خطي لمتحدث وزارة الخارجية التركية حامي أقصوي، على سؤال وجّه له حول رسالة بعثها رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، دعا فيها الطرفين إلى توقيع اتفاق جديد للهجرة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا.

وقال أقصوي إن «رئيس الوزراء اليوناني بعث إلى الرئيس الفرنسي والمستشارة الألمانية رسالة تتعلق ببلادنا، واقترح فيها أن يكون الدعم لتركيا متناسبا مع حجم نقصان تدفق طالبي اللجوء إلى أوروبا».

وشدد أنه «في الوقت الذي ما تزال فيه المعاملة اللاإنسانية والمعيبة التي تعرض لها طالبو اللجوء الذين وصلوا أبواب اليونان ماثلة في الأذهان، فإن مقترح أثينا عن الدعم المالي بحسب عدد اللاجئين هو نتاج مفهوم أعوج وغير أخلاقي للغاية».

متحدث وزارة الخارجية التركية

وأكد أقصوي أن تركيا أنفقت حتى اليوم، 40 مليار دولار على 4 ملايين لاجئ استضافتهم لأسباب إنسانية بحتة.

ولفت إلى أن الاتحاد الأوروبي أرسل إلى السوريين في تركيا 2.7 مليار يورو فقط، من أصل 6 مليارات يورو تعهد بها لتركيا لانفاقها على السوريين في أراضيها.

وأوضح أنه بالمقابل قدم الاتحاد الأوروبي إلى اليونان 3 مليارات يورو لرعاية 100 ألف طالب لجوء على أراضيها.

وشدد أقصوي أن العرض التركي ما زال سار، قائلا: «يمكن لليونان أن تستقبل طالبي اللجوء المتواجدين في بلادنا، ويمكن للاتحاد الأوروبي أن يقدم دعمه المالي لليونان لرعاية طالبي اللجوء، ونحن بدورنا مستعدون لتقديم الدعم المالي لليونان من مبدأ حُسن الجوار».

واقترح رئيس الوزراء اليوناني في رسالته، لماكرون وميركل، أن يكون الدعم المالي لتركيا متناسبا مع حجم زيادة ونقصان تدفق طالبي اللجوء إلى أوروبا.

وأشار ميتسوتاكيس إلى الدور الهام للتعاون مع تركيا في منع تدفق طالبي اللجوء، داعيا إلى توقيع اتفاق جديد مع أنقرة يتضمن آلية تمويل جديدة.

وذكر أن لتركيا القدرة على التحكم في تدفق طالبي اللجوء، زاعمًا أن أنقرة تستخدم الأخيرين ورقة ضغط على الاتحاد الأوروبي.

وفي 10 مارس المنصرم، اتفقت تركيا والاتحاد الأوروبي على مراجعة اتفاق 18 مارس 2016، بشأن الهجرة، عقب قمة جمعت الرئيس رجب طيب أردوغان، مع مسؤولين أوروبيين.